Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الناظم في العنوان كلمة (تذكير) مرتين ، وهي في المرة الأولى يختلف معناها عن المرة الثانية ، فمعناها في المرة الأولى من التذكير يقال : ذكرته تذكيراً فتذكر أي جعلت المعنى يرد إلى الذهن . ومعناها في المرة الثانية من التذكير الذي هو مقابل في المَعْنَى للتأنيث . وكلمة (تدميث) معناها تسهيل يقال : فلان دَمِث الأخلاق أي ليِّن الطبع سهل متسامح . وعلى هذا يكون معنى العنوان : تسهيل الوصول بالدارس إلى معرفة المذكر والمؤنث من الأسماء .

وقد عرف الناظم نفسه في كتابه (خلاصة الأبحاث في القراءات الثلاث)[1] التدميث فقال : « الدماثة : السهولة »[2] .

بحر المنظومة وقافيتها :

اختار الناظم بحر الكامل والقافية النونية قَالِباً لهذه المنظومة ، ولو أنه اختار بحر الرجز لها كما فعل ابن مالك في ألفيته لكان موفقاً ، لأن بحر الرجز فيه من الزحاف المُجَاز والتغير في شكل التفعيلة ما يسهل على الناظم عمله ، فنرى البحر الكامل يقوم على شكلين ـ غالباً ـ في التفعيلة هما : متفاعلن بفتح التاء ومتفاعلن بإسكانها على حين نرى تفعيلة الرجز فيها أربعة أشكال هي : مستفعِلنْ ومُتَفْعِلُن ومُسْتَعِلُن ، ومُتَعِلُن . وفي ذلك من المرونة والسهولة ما يجعل النظم طَيِّعاً لا يلجىء الناظمَ للضرائر المقبول منها وغير المقبول . وهذا ما رأيته في منظومة الجعبري ، فقد رأيته ركب مركباً صعباً فراح يقدم في الكلام ويؤخر وتتوالى الضرائر في منظومته لإقامة الوزن ؛ فانغلقت أمامه سُبُلُ الفصاحة والإباتة عن مقصوده . وسترى مصداق قولي عند عرض المنظومة وشرحها . أقول : لعله اختار هذا الوزن لمنظومته تلك ليعارض بها منظومة ابن الحاجب التي جاءت هي الأخرى على الوزن نفسه من بحر الكامل ، والقافية النونية نفسها ولكن ابن الحاجب اقتصر على ذكر الأسماء المؤنثة بعلامات مقدرة . والذي يدل على أن الجعبري أراد أن يعارض بمنظومته هذه منظومة ابن الحاجب ما ذكره في نهايتها بقوله :

بَـرَزَت مُبـارِزَةً بِـزِينَـة بَهْـجَـة نَـفْسي الـفِـدَاءُ لِـسَـائِـلٍ وافَـانِي

---

(1) هذا الكتاب شرح لمنظومته المسماة « نهج الدماثة في القراءات الثلاثة » وهو مخطوط بمكتبة الأزهر ضمن مجموعة ، يبدأ من ص 201 .

(2) اللوحة رقم 203 من خلاصة الأبحاث .